المصدر: السفير
التاريخ : ٢١ اكتوبر ٢٠٠٥

المعلم يؤكد وباريس تنفي خطة لفرض عقوبات: <<اغتيال الحريري أساء لعلاقاتنا العربية>>

سامي كليب

اتهم نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم واشنطن وباريس أمس بأن لديهما خطة لتكثيف الضغوط على سوريا تستهدف في نهاية الأمر فرض العقوبات عليها بعدما تم عزلها والإساءة لعلاقاتها مع بعض الدول العربية، وهو ما نفته فرنسا التي قالت إنها تنتظر تقريري القاضي ديتليف ميليس والمبعوث الدولي تيري رود لارسن لتقرر ما ينبغي عمله لاحقا.

وقال المعلم، في حديث لصحيفة <<لوفيغارو>> اليمينية الفرنسية، إن <<لدى الأميركيين والفرنسيين خطة لتكثيف الضغوط ضد سوريا، وتقرير ميليس هو الوسيلة لتطبيق هذه الخطة حيث قضت المرحلة الأولى بالتأثير على الدول العربية لقطع علاقاتنا بالعراق وفلسطين ولبنان، ونحن حالياً في المرحلة الثانية التي تستهدف عزلنا، وأما المرحلة المقبلة فستكون من خلال فرض عقوبات اقتصادية عبر قرار من الأمم المتحدة، ولكننا نعتقد ان الروس والصينيين سيعارضون العقوبات>>.

وأكد المعلم أن <<لا علاقة لسوريا باغتيال الحريري، فلنسأل من يستفيد من هذه الجريمة؟ ذلك أن سوريا خسرت الكثير في هذه القضية ولبنان فقد جزءاً من استقراره، واليوم علاقتنا ليست سيئة فقط مع لبنان وانما ايضا مع عدد من الدول العربية، ولا توجد أي دولة في العالم تعمل ضد مصالحها الخاصة، وقد كنا ضحايا هذا الاغتيال، وان من خطط ونفذ ذلك كان يعرف تماما ما ستكون عليه النتائج>>.

وأوضح المعلم، رداً على سؤال عما إذا كان القاتل سوريا، <<ينبغي أن يكون الشخص مجنوناً في هذه الحالة، صحيح أن العلاقات بين سوريا والحريري كانت تعيش مداً وجزراً، ولكن الحريري كان صديقاً لدمشق منذ أواسط الثمانينيات>>.

وأضاف المعلم أن <<ديتليف ميليس هو رجل اختصاص ويبدو نزيهاً، وإذا كانت سوريا بريئة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كما نعتقد فعليه أن يقول ذلك، ولكن هل سيجرؤ على تقديم شهادة براءة لدمشق إن لم يكن لديه دليل ضدنا، فهذا هو

التحدي الحقيقي الذي نواجهه، ذلك أن الولايات المتحدة تريد تغيير النظام في سوريا، وإننا الوحيدون في المنطقة الذين يجرؤون على قول لا للضغوط الخارجية ومعارضة الاهداف الاميركية، ألم يقل (الرئيس الأميركي جورج) بوش انه مهما كانت نتائج تقرير ديتليف ميليس فإن على سوريا أن تتغير بالعمق؟ وبالتالي فإن لم يكن ميليس مخولاً بتبرئتنا فإن كل المنطقة ستتأثر سلبياً>>.

وأكد المعلم أن سوريا مستعدة لحوار مع الأميركيين حول العراق ولكنها ترفض <<الأوامر>>، مضيفاً <<نريد أن يعترف (الأميركيون) بالجهود التي بذلنا لاستقرار الوضع في العراق، وهذا سيسمح لاحقاً بمحادثات حقيقية، وهذا ما قلناه للأميركيين وقد أجابوا سلبياً، فلماذا يغلقون الباب أمام الحوار؟ ذلك لأنهم بحاجة إلى كبش محرقة يؤدي إلى نسيان الفوضى التي يغرق فيها العراق حاليا>>.

وتابع المعلم <<صحيح انه بعد الحرب حصل نوع من التراخي من جانبنا لجهة مراقبة الحدود مع العراق ولكن الأمر قد تغير الآن، فقد ضاعفنا عدد حراس الحدود واعتقلنا 1046 عربياً كانوا يريدون التسلل إلى العراق، ولكن تنقصنا التجهيزات للقيام بمراقبة فعالة للحدود، وأنا أكرر أننا جاهزون للتعاون حول العراق>>.

وأضاف المعلم <<نعم للدبلوماسية ولكننا نرفض القوة وآمل ألا يصل الأميركيون إلى هذه المرحلة المتطرفة والتي يتم من خلالها ضرب أهداف محددة في سوريا لأننا في هذه الحالة سنوقف جهودنا، ما سيؤدي إلى فتح الحدود مع العراق>>.

وحول علاقة سوريا بفرنسا، قال المعلم <<إننا نواجه مصاعب كثيرة مع فرنسا وقد تدهورت علاقاتنا فجأة بعد لقاء الرئيسين جاك شيراك وجورج بوش في منطقة النورماندي في حزيران

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

2004، وحينها سعى بوش إلى شحن شيراك ضد سوريا، إن شيراك غال علينا ونعتبره شخصاً قريباً جداً منا، ولكننا لا نفهم تصرفه، وكثير من السوريين لا يفهمون لماذا تحالفت فرنسا مع الأميركيين ضدنا، ربما شيراك قد خذل من قبل بشار الأسد ولكن يجب إعطاء الرئيس السوري الوقت الكافي لتطبيق سياسته وإصلاحاته، وعلى الفرنسيين أن يكونوا صابرين معنا ونحن بحاجة لهم>>.

ورداً على تصريحات المعلم، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتيي إن <<تلميحات الصحافة بشأن إعداد بعض أعضاء مجلس الامن الدولي لقرار أو أكثر تتعلق بتقريري ديتليف ميليس وتيري رود لارسن ليست صحيحة، وان فرنسا تنتظر من جهتها تسليم التقريرين (إلى مجلس الأمن) ونشرهما علانية ومناقشتهما في المجلس لكي تقرر ما ينبغي عمله لاحقا>>.

وفي السياق، حث وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط واشنطن ودمشق أمس على تجنب الدخول في مواجهة، مشيراً إلى أنه يستبعد أن تدخل أميركا نزاعاً عسكرياً ثانياً في المنطقة في الوقت الذي تواجه قواتها مأزقاً في العراق.

وقال ابو الغيط، في مقابلة مع وكالة <<اسوشييتد برس>>، <<إننا نتحدث مع الجانبين وإننا نقوم بجهود من أجل عدم السماح للأمور بأن تتطور إلى مواجهة>>، مشيراً إلى أن الأسد عبر عن <<رغبته بترك العدالة تأخذ مجراها>> إذا اتهم تقرير ميليس مسؤولين سوريين بالتورط في اغتيال الحريري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية